

# ولقد آتينا داود وسليمان علماً | 2 | قصة داود وسليمان عليهما

## السلام | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - [00:00:24](#)

ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا يصلاح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي محمد - [00:00:54](#)

صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فهذا هو الدرس الثاني من قصة داوود وسليمان عليهما السلام وكنا ذكرنا في الدرس الماضي - [00:01:24](#)

بشيء من الاختصار قدرا من حال داوود، عليه السلام وكان داوود عليه السلام ظاهر العبادة وقال اهل العلم انه كان اعبد من ابنه سليمان وقد ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم شيئا من ذلك - [00:01:50](#)

فقال كما في الحديث الذي رواه الشيخان من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال صل صلاة داوود وصم صيام داوود احب الصلاة الى الله صلاة داوود - [00:02:14](#)

واحب الصيام الى الله عز وجل صيام داوود كان يقوم ثلث الليل واما صيامه فكان يصوم يوما ويفطر يوما وقد ذكر الله تبارك وتعالى بعض صفاته ايضا فقال للنبي صلى الله عليه واله وسلم وهو يسليه - [00:02:36](#)

اصبر على ما يقولون. واذكر عبدنا داوود ذا الابد انه اواب وذو الابد اي ذو القوة وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو بن العاص معنى هذا الحر - [00:03:04](#)

فقال وكان لا يفر اذا لاقى لم يكن داود عليه السلام اذا لقي عدوه لم يكن يفر ادي معنى ذا الابد واي واذكر عبدنا داوود ذا الابد. انه اواب اما قراءته - [00:03:25](#)

سواء في صلاته او في خارج الصلاة فكانت عجبا من العجب حتى صار يضرب بحسن صوته المثل كما يقال لا اجمل من يوسف كذلك يقال لا احسن صوتا من داوود - [00:03:49](#)

قال الله عز وجل انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق والطير محشورة. كل له اواب وقال تعالى يا جبال اوبي معه والطير كان اذا اخذ في قراءة المزامير يقف الطير في الهواء - [00:04:12](#)

وكانت الوحوش والسباع اذا سمعت صوته لا تستطيع ان تبحر المكان. وكان بعضها يموت عطشا في مكانه ولا يستطيع وان يفارق مكانه لجمال صوته وحلاوته حتى ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يمشي بالليل في المدينة - [00:04:37](#)

فسمع صوت ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فجلس وكان ابو موسى ظاهر الوضاعة في قراءته فلما اصبح النبي صلى الله عليه واله وسلم ولقي ابا موسى قال له يا ابا موسى لو رأيتني وانا استمع الى قراءتك البارحة. لقد اوتيت مزمارا من مزامير - [00:05:02](#)

ال داوود قال يا رسول الله لو علمت مكانك لحضرت لك تحبيرا. اي لو علمت انك تستمع الى لحسنت صوتي ولحسنته اكثر من ذلك

وفي هذا دليل على جواز ان يحسن المرء صوته. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي موسى قوله ذلك - [00:05:30](#)

فالحاصل ان داوود عليه السلام كان ظاهر العبادة وكان ايضا سديد الفهم. ولذلك ذكر الله عز وجل اعظم صفة يمل بها على عبد وهو يتكلم عن داوود وسليمان في سورة النمل - [00:05:57](#)

ولقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين فذكر العلم ثم انه نكره ايضا اتى غير معرف بالالف واللام. للدلالة على سعته وشموله وهذا من اوصاف النكرة. النكرة تفيد الشمول والعموم - [00:06:18](#)

وذلك ان معارف داوود وعلي وسليمان عليهما السلام كانت متنوعة كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فالعلم هو اجل العطايا واشرف المنح. وقد ذكر الله عز وجل في غير ما اية من القرآن فضل العلم - [00:06:49](#)

وقد ورد هذا في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم لا نطيل الامر بذكرها. لكن نتفق على ان العلم هو افضل شئ في الوجود. والمدهش مع انه افضل شئ في الوجود الا ان الناس في مقابلة اصناف شتى - [00:07:10](#)

استفادتهم من العلم متنوعة والناس على ثلاثة اصناف استقبال العلم وانا اقصد بالعلم العلم الذي يقرب الى الله عز وجل لا اقصد علم الدنيا. فعلم الدنيا وان كان هاما لكنه يأتي في مرتبة بعد ذلك - [00:07:35](#)

لكن العلم الذي اعنيه واتكلم عنه هو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. العلم يعز الذليل ويرفع الوضيع. لا يكون له نسب ولا شأن - [00:07:58](#)

ويذكر في الناس فهذا هو العلم الذي اعنيه. النبي صلى الله عليه وسلم ذكر اصناف الناس الثلاثة في مقابل العلم فقال صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي موسى الاشعري في الصحيحين - [00:08:18](#)

مثل ما بعثني الله به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا العلم كالماء والمستمعون له كالارض. فالارض على ثلاثة احوال او انحاء في استقبال هذا المطر منها نقية قبلت الماء. فانبثت الكلاً والعشب الكثير - [00:08:36](#)

فاستقى الناس وزرعوا ورعوا ده الصنف الاول الصنف الثاني ومنها اجاذب امسكت الماء. فانتفع الناس بهذا الماء. فشربوا فزرعوا ورعوا ومنها قيعان الى ارض الرخوة الرملية لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً - [00:09:08](#)

فذلك مثل من فقه في دين الله عز وجل ونفعه الله عز وجل بالهدى الذي ارسلت به ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به - [00:09:36](#)

يبقى الناس على ثلاثة انحاء عالم عامل عنده فهم ودراية وعالم ترك نوافل العلم وبث في الناس اصله فانتفع الناس به وان لم يكن هو كثير الانتفاع به والصنف الثالث - [00:09:53](#)

من لم يرفع بذلك رأسا ككثير من اهل الدنيا فاول صنف للصحابة مثلا الذين تقبلوا هذا العلم فانتفعوا به في انفسهم ثم نقلوه الى الناس والنوع الثاني ليس له في العلم فهم - [00:10:19](#)

لكن معه اصل العلم كما قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا النوع نضر الله امرأ سمع منا مقالة فنقلها كما سمعها او اداها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع - [00:10:42](#)

يعني فيه انسان يستمع الاية او الحديث يحفظه ويؤديه الى غيره ممن يفقه في الاية والحديث اكثر منه. رب مبلغ اوعى من يبقى استفدنا من الطائفة الثانية بحفز العلم انهم حفظوا اصل العلم وان لم يكن لهم فيه فهم وذوق - [00:11:05](#)

وقد ذكر ربنا تبارك وتعالى في قصة داود وسليمان مسألة الفهم والفهم في العلم شئ عظيم. قال تعالى وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرب اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين - [00:11:32](#)

ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما نفشت اي رعت وحاصل القصة ان رجلا كان له غنم فخرجت الغنم ليلا فرعت في حرف رجل اخر فاتلفت كثيرا منه والحكم الشرعي في ديننا - [00:11:55](#)

ان اهل المواشي عليهم حفظ المواشي ليلا اما بالنهار فلا ضمان على صاحب المواشي. يعني اذا انت وضعت البهايم في الزرايب فخرجت البهيمة ليلا فاتلفت اي شئ فصاحب البهيمة يضمن - [00:12:27](#)

ويغرم. ليه؟ لانه قصر في اغلاق الباب. قصر في ربط الحبل. انما بالنهار لا يضمن صاحب الماشية لربط الماشية في التود وانطلق الى شأنه. الماشية خلعت التود وراعت في ارض غيره لا ضمان عليه - [00:12:50](#)

انما يضمن ليلا اما نهارا فلا فهذه الغنم خرجت من الزرايب بالليل ووعت في حرف الغيب فاتلفتة. فاختصم الرجلان الى داوود عليه السلام فيقولون ان داوود عليه السلام عمل بدل - [00:13:12](#)

قال لصاحب الحرف خد الغنم وقال لصاحب الغنم خذ الحرف الذي اتلفتته الايه؟ الاغنام وقالوا ايضا ان داود عليه السلام قضى لصاحب الحرث بالغنم والحر فتضرر صاحب الغنم فلما خرجوا من عند داوود - [00:13:33](#)

المسألة على سليمان فقال سليمان عليه السلام الذي اراه ان يأخذ صاحب الحرث الغنم وصاحب الغنم يأخذ الحرث ليصلحه. فاذا اصلحه رد الحرث الى صاحبه واخذ غنمه فطابت انفسهما جميعا - [00:13:57](#)

فقال الله عز وجل في ذلك ففهمناها سليمان وحتى لا يتصور احد ان ذلك نقص في فهم داوود قال تعالى وكلا اتينا حكما وعلمنا وقد اوتي داوود عليه السلام فصل الخطاب. وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب - [00:14:23](#)

حكمة هي الصواب وفصل الخطاب اللي هو الفهم. ولكن لا يشترط ان يفهم المرء كل قضية جزئية حتى يقال انه فاهم. بل قد يمد عن ذهنه بعض القضايا فلا يقدر ذلك في جودة فهمه. اذا اصاب في الف قضية واخطأ في قضية واحدة لا يقال انه لم - [00:14:48](#)

لكن الفهم نعمة من الله عز وجل. اذ قد تكون دلالة الدليل خفية وهذا الفهم جزء منه سرعة البديهة. وحسن التصرف. كما حدث لداوود وسليمان ايضا في قضية اخرى رواها الامامان البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - [00:15:15](#)

الله عليه وسلم بينما امرأتان في زمان داوود عليه السلام اذ عدا الذئب على ابن لهما. كل امرأة لها ولد جاء الذئب فاكل ولدا من الولدين فاختصمت المرأتان الى داوود عليه السلام. المرأة الكبرى بتحمل الولد - [00:15:45](#)

والمرأة الصغرى لم تبدي حجة كل امرأة تقول هذا ولدي. طب واحدة بتحمل الولد والاخرى لا حجة لها. ولم تقم دليلا على انه ولدها. فقضى به داوود عليه السلام للمرأة التي تحمله. للمرأة - [00:16:08](#)

الكبرى فلما خرجتا من عند داوود ولقيتا سليمان اعادت المرأة الصغرى قضاء داوود على ابنه سليمان وان هذا ولدي وقضى به ابوك للاخرى فقال سليمان اتوني بسكين اقسامه نصفين بحيس ان كل امرأة ليس لها دليل يبقى كل واحدة تاخذ نص. في بعض الروايات قال فشهقت المرأة الصغرى شهقة لا ارادية - [00:16:25](#)

شهقة فزع وقالت يرحمك الله لا اريدك اعطه لها فحكم به للصورة فهذا ايضا من جملة الفهم سرعة البديهة. وقد خص الله عز وجل سليمان في اكثر من قضية بذلك - [00:16:56](#)

فالفهم في العلم نعمة ان ممكن واحد يحفظ اصل العلم لكنه غبي كما حدث لبعض الخوارج الذين يكفرون المسلمين بالمعاصي فكلما رأوا حديثا فيه فرجة للمسلمين العصاة المذنبين اغلقوه وتأولوه على غير وجهه. فاذا سمعوا مثلا قول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يقول غبيهم - [00:17:16](#)

اهل الكبائر هنا اللي هم اهل الصلاة والزكاة وليسوا هم اهل الكبائر. كبائر الذنوب. اذ قال الله عز وجل واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة قال لك اذا الصلاة كبيرة من الكبائر من كبائر الاعمال يعني. يبقى شفاعتي لاهل الكبائر يعني شفاعتي لاهل الصلاة - [00:17:45](#)

هذا معه اصل العلم فعلا. لكن غبي ذهنه فلم يفهم. بل اتصور انه حرم لان الحديث واضح في غاية الوضوح. ولم تجري العادة في اللغة ولم نره في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان يطلق - [00:18:07](#)

ولفظة الكبيرة وهو يعني بها اي شئ من الطاعة. بل اذا اطلق لفظة الكبيرة علمنا انها تنصرف الى المعاصي فالفهم في العلم نعمة ولزلك الامام البخاري وفي كتاب العلم بوب بابا للفهم في العلم - [00:18:26](#)

قال باب الفهم في العلم واورد فيه حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه يوما فقال انبنوني عن شجرة هي كالمؤمن او - [00:18:45](#)

المسلم روايتان لا يسقط ورقها قال فوقع الناس في شجر البوادي. كل واحد يخطر على باله اسم شجرة اذكرها. قال ووقع لي انها النخلة فنظرت فاذا انا اصغر القوم وفي القوم ابو بكر وعمر - [00:19:04](#)

يبقى اصغر القوم والسادة الكبار جلوس ولم يتكلموا ثم اتكلم انا واهجم بالكلام فاستحيا فلم تكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها النخلة فلما خرج ابن عمر مع ابيه - [00:19:26](#)

من المجلس قال لابي له لقد وقع لي انها النخلة. لكنني نظرت فاذا انا اصغر القوم فلما تكلم قال عمر له لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا. لو كنت قلتها مع صغر سني - [00:19:47](#)

ونباهة عقله في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لدعا لك ونتبجح عمر في المجلس بولده الذكي الذي استطاع ان يلمحها فالفهم في العلم نعمة نعمة كبيرة فاوول طائفة الطائفة الفاضلة - [00:20:06](#)

تسمع وتنتفع ثم تؤدي هذا العلم من علم وعلم وطيفة الثانية حفظت اصل العلم وان غبي عليها بعضه والطائفة الثالثة هي التي لم ترفع بهذا العلم رأسا وهؤلاء يندرج فيهم علماء السوء بل هم - [00:20:29](#)

اعلى شئ في هذه الطائفة واسوأها ايضا علماء السوء وقد ضرب الله عز وجل اسوأ الامثلة لهؤلاء الذين لم يرفعوا بهذا الهدى رأسا قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها - [00:20:54](#)

فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شننا لرفعناه بها. ولكنه اخذ الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب لما قرأت صفات الكلب في كتب الحيوان التي صنفها العلماء لاحظت اشياء - [00:21:19](#)

برغم اننا نرى الكلاب ليل نهار لاحظت اشياء غريبة يفعلها الكلب فعلا والكلب ايها الاخوة هو اخس الحيوانات جميعا وهو شديد الشح. شديد الحرص وقذر فالكلب مثلا لا يشم شيئا من جسمه الا دبره - [00:21:46](#)

وانا لما قرأت هذه الصفات جعلت استرجع في ذهني سورة الكلب حركات الكلب. واذا كما قال اهل العلم لا يشم شيئا من جسمه الا دبره. واذا رماه احد بحجر يجري فيعض الحجر - [00:22:14](#)

لشدة شرهه وحرصه بل اذا مر به اثنان احدهما يلبس اسمالا بالية وملابس مقطعة ورجل له هندام ينبح على الفقير من شدة حرصه حتى لا يشاركه هذا الفقير في فقره. وفي خسته - [00:22:34](#)

وقد ترجم بعض الشعراء ذلك فقال يمشي الفقير وكل شئ ضده والناس تغلق دونه ابوابها. حتى الكلاب اذا رأته رجل الغنى حنت اليه وحركت اذنبها واذا رأته يوما فقيرا ماشيا نبحت عليه وكشرت انيابها - [00:23:02](#)

وهذا الكلب لو وقع على جيفة مثلا تكفي مائة كلب فانه لا يسمح لكلب ان يقترب منها. فاذا اقترب كلب منها هر عليه وهاجمه لشدة حرصه وشحة ثم قال ابن قتبية كل شئ يلهث بسبب الكلال والعطش الا الكلب - [00:23:28](#)

فانه يلهث في حال الكلال وفي حال الراحة فالله عز وجل شب الرجل الذي انسلخ كما تخرج الحية من جلدها. انسلخ من ايات الله. يعني لم يتركها بل انسلخ منها ودا كناية عن انه القى بها خلف ظهره - [00:23:57](#)

ولم يرفع بها رأسا ونبذها نبذ النواة فهذا النوع من البشر السبب في انه اعرض انه اخذ الى الدنيا ومغبون من باع الجنة وما فيها لشهوة ساعة بشهوة ساعة فهذا اخذ الى الارض فشببه الله عز وجل بالكلب في حرصه وتدنيه - [00:24:19](#)

وقال عن اليهود مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا فشبهم ايضا بالحمار والحمار من اقل الحيوانات صبورا على فقد الماء وكان سعد بن ابي وقاص لما دعوه الى القتال - [00:24:48](#)

قال اقاتل ولم يبق من عمري الا مثل ظمى الحمار. اي لم يبق من عمري شئ اصلا حتى انتصب واحمل السيف واقاتل لاجل ماذا اقاتل؟ ولم يتبين لي فشبه المدة الباقية في حياته بمثل ظمى الحمار لقله صبر الحمار على فقد الماء - [00:25:12](#)

فهؤلاء اخصص الجهلة افضل منهم. لان الجاهل فقد الدليل فلم يعمل. اما هذا اعلم الدليل فحرم فالحاصل ان الله عز وجل ذكر ابرز صفة واجل نعمة انعمها على داوود وسليمان. ولذلك استقرت مملكتهما - [00:25:35](#)

انها قامت على العدل والعدل لا يقوم الا على العلم وقد ظهر اثر هذا العلم في قصة سليمان في اكثر من موضع اكبر هذه المواضع

دعوته الى التوحيد وانفته ان يكون بجواره كافر - [00:26:02](#)

كما في قصة بلقيس وانه لما رجع اليه الهدد بقصة المرأة وقومها الذين يسجدون للشمس من دون الله انف سليمان غاية الانفة.

والقى اليهم كتابا موجزا يشتمل على نصف صف - [00:26:25](#)

الا تعلوا علي واتوني مسلمين. كلمة ونص رجل معه غلبة. معه قوة. والحق ان لم تكتنفه قوة ضاع ان السلام حقيقة مكذوبة والعدل

فلسفة اللهب الخابي. لا عدل الا ان تعادلت القوى. وتصادم الارهاب بالارهاب. اقول - [00:26:49](#)

قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله رب العالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له يقول الحق وهو يهدي السبيل - [00:27:16](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ايها الاخوة كل الحروب التي قامت بين الانبياء واتباعهم

والخصوم كان سببها الاول هو اقامة عبادة الله عز وجل في الارض - [00:27:36](#)

ما نعلم ان نبيا استنفر قومه قط لمجرد ان يستولي على ارض الناس. او على امواله هذه ما سمعنا بها قط. والحرب عندنا في الاسلام

لاجل هذا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:01](#)

كما في الحديث الذي رواه مسلم. من حديث بريدة رضي الله عنه حدد للقائد لماذا يخرج ويقاقل؟ اقول هذا الكلام لان عندنا اغبياء

ضربوا نصوص الكتاب والسنة بعضها ببعض. وانفصلوا بغنائهم على رفض احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:28:23](#)

بدعوى انها قهر للناس والاسلام جاء بحرية العقيدة فمثلا ينصب المعارضة بين قوله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وبين

قوله تبارك وتعالى قال لا اكره في الدين. وبين قوله تبارك وتعالى لكم دينكم ولي دين. هذه النصوص وما شابهها - [00:28:49](#)

يضعها في ناحية ثم يقابلها بقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى قولوا لا اله الا الله فان فعلوا ذلك فقد عصموا مني

دماءهم واموالهم واجرهم على الله. حسابهم على الله - [00:29:17](#)

طيب ازاي لا اكره في الدين وازاي امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله يبقى ده معناه ان فيه اكره في الدين وبعدين ده

قرآن وده حديث - [00:29:38](#)

لما يتعارضوا مع بعض لا قائل مطلقا من اهل الارض انه نرد القرآن يبقى ما بقي الا رد الحديث هذه خطتهم الغبية كانما مرت هذه

الايات ومرت هذه الاحاديث على العلماء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:54](#)

الله عليه وسلم حتى الان ولم يفهمها واحد منهم اما هذا المعارض فهو الذي خصه الله بالعلم. وخصه الله بالفهم. اما ملايين العلماء

السالفين. الذي لو انتصب هذا المعارض ورفع قامته ما بلغ شراك نعل واحد منهم - [00:30:18](#)

وهو الذي تصور انه هو الذي فهم. واعرض عن العلم الذي بثوه في الكتب. بخصوص هذا التعارض ان وجد تعارض اصلا امرت ان

اقاقل الناس الناس ده لفظة الناس اسم جنس - [00:30:42](#)

يدخل تحت هذه اللفظة جميع ولد ادم ونحن نعلم بالضرورة ان ولد ادم ليس على ملة واحدة فالناس على ثلاثة اصناف مؤمن وكافر

ومنافق ولا يخرج احد من بني ادم عن هذه الاصناف الثلاثة - [00:31:00](#)

اما المؤمن او المسلم فالحديث غير متوجه اليه بداهة ولا يقول قائل ان المقصود امرت ان اقاتل المؤمنين حتى يقولوا لا اله الا الله.

ده هم الذين يقولونها. يبقى هذا - [00:31:24](#)

خارج من الحديد طيب والمنافق المنافق تترس بهذه الكلمة واحتمى بها واظهر الاسلام وابطل الكفر فلنا ما ظهر منه يبقى الحديث

غير متوجه للمنافقين. لانهم يقولوا لا اله الا الله - [00:31:41](#)

وان كان يبطن الكفر لكن لا اله الا الله عصمت دماءهم واموالهم. كما حدث المنافقين ايام الرسول عليه الصلاة والسلام الم يكن النبي

صلى الله عليه وسلم يعرف نفاق عبدالله بن ابي بن سلول - [00:32:03](#)

كان يعرفه طب لما صلى عليه؟ بل وفعل معه شيئا لم يفعله مع غيره. وهو انه خلع صلى الله عليه عليه وسلم قميصه وكفن به عبدالله

بن ابي وهو يعلم انه منافق ولم يقتله. والمنافقون الذين تخلفوا في غزوة تبوك وكانوا بضعا وثمانين منافقا - [00:32:18](#)

قبل النبي صلى الله عليه وسلم على نيتاهما ووكل سرائرهم الى الله وهو يعلم انهم منافقون طب منين يعلم؟ لما جاءه كعب بن مالك وقال والله يا رسول الله ما كان لي من عذر. طبعا المنافقون دول اعتذروا قبل كعب - [00:32:46](#)

وكل واحد ادعى دعوة انه لم يستطع ان يخرج بالسبب الفلاني فقبل علانيته. لما جاء كعب بن مالك وقال يا رسول الله والله ما كان لي من عذر. قال اما هذا فقد صدق - [00:33:02](#)

فهذه اشارة الى ان الذين سبقوه في الاعتذار لم يكونوا صادقين ومع ذلك قبل علانيتهم ودعا لهم يبقى لما نسمع بقى امرت ان اقاتل الناس يبقى لا يدخل فيها لا المؤمنون ولا المنافقون - [00:33:20](#)

اذا الصنف الباقي اللي هو ايه؟ الكفرة يبقى امرت ان اقاتل الناس معناه امرت ان اقاتل الكافرين اذا الحرب متوجهة الى صنف واحد فقط فواحد يقول طيب ما انت حتى الان ما ما حللت العقدة - [00:33:37](#)

ما حللت العقدة. ما هو لا اكرهه في الدين اي لا تكرهه الكافر يعني. مش لا تكره المؤمن ولا المنافق. فانت ما حللت الموضوع اقول الذي يحل الموضوع حديث مسلم الذي ابتدأت الكلام بالاشارة اليه - [00:33:58](#)

قال بريدة رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر احدا على سرية او جيش امره بتقوى الله في خاصة نفسه ومن معه من المسلمين خيرا - [00:34:16](#)

ويقول لهم اغزوا بسم الله وفي سبيل الله. هو ده شعار الغزو كله بسم الله وفي سبيل الله لا تقتلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا خلاص اما خصمك من المشركين - [00:34:38](#)

فانبذ اليه بثلاث خلال تحارب امامك تلت سبل اعلم خصمك بها فان قبلها فاقبل منهم وكف عنهم اول خصلة ادعهم الى الاسلام فانهم اجابوك تقبل منهم وكف عنهم ان اسلموا - [00:35:04](#)

فادعهم الى ترك ديارهم واللحاق بالمهاجرين الى الهجرة الواجبة التي كانت واجبة على المسلمين اذ ذات قبل فتح مكة يخرج من ديارهم ورحال الى دار المهاجرين. ولهم مال المهاجرين وعليهم ما على المهاجرين - [00:35:34](#)

فان ابوا ورفضوا ان يخرجوا من دارهم فقل لهم تكونون كأعراب المسلمين يكون عليكم من الحكم ما على المؤمنين وليس لكم في الفية شية ولا في الغنيمة الا ان تقاتلوا - [00:35:57](#)

ده ثاني خصلة تالت خصلة فان ابوا فسلهم الجزية فان قبلوا فاقبل منهم وكف عنهم فان رفضوا فاستعن بالله وقاتلهم يبقى اذا ان لم يدخل في الاسلام انا ما اكرهته - [00:36:20](#)

يدفع الجزية وخلص. ويظل على دينه. فيا عباد الله بعد هذا البيان ايقال ان فيه معارضة وبين لا اكرهه في الدين وما بين ان انا اقاتله على الجزية سبحان الله - [00:36:42](#)

انا ما اكرهته. انا ما قلت له لن ادع قتالك حتى تدخل في دين الله. انا ما قلت هذا وما نرفض العقيدة على احد لكنني اقاتلك لانك اولا رفضت دخول البلد وعرض الاسلام على الناس. وليس هذا من حقه - [00:37:00](#)

ليس من حقه ان تفرض الكفر على بني ادم ثم تحول بين الهدى وبين الناس؟ لا اما ان تدخل في الاسلام وتخلي بيني وبين الناس واما ان تدفع الجزية وانت حر - [00:37:23](#)

اي اكرهه هنا حتى يقال ان العقيدة فيها حرية. والاسلام ضامن حرية العقيدة والحديث واضح وضوح الشمس انه لم يقاتلهم ليدخلوا في دين الله. بدليل انه قال فان رفضوا اي رفضوا الاسلام - [00:37:42](#)

سلهم الجزية وظلوا على دينكم فان رفضوا اداء الجزية ورفضوا الاسلام ومنعوني من الوصول الى الناس. فالسبيل الوحيد حتى ابذر هذا الهدى الخلق ان اقاتل هؤلاء المانعين ليس لي حرية نشر الهدى كما تزعمون حرية الكفر - [00:38:01](#)

فهنا نفس حجاج المشركين يخرج من هذه المشكاة. وقس عليها من الفروع ما شاء الله المرأة تروح على البلاجات في المصايف لابسة المايوه وممكن تمشي في الشارع بالشرب لكن المرأة تلبس النقاب وعايزة تروح الجامعة مسلا يقول له انا لا - [00:38:24](#)

طب ليه حرية شخصية. هي هتلبس النقاب حرية شخصية زي ما انتم بتقولوا لا سهر على احد في الازياء وكل واحد حر وتلبس

المرأة كما تريد وتكشف شعرها ونحرها وجيرها وساقها. وترون ان هذا من الحرية الشخصية اعتبره برضو ان تغطية المرأة من شعر راسها لاخبص قدمها - [00:38:45](#)

ايضا من الحلول الشخصية. واحد زوم قال لي واحد معقد في نفسه. هو حر. ما هي حرية شخصية برضه. لأ هم عندهم بقى حرية الكفر يقول لك من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وكذبوا على الله - [00:39:08](#)

لان معنى كلامهم ان الله عز وجل اراد الكفر وكذبوا لان الله عز وجل قال ولا يرضى لعباده الكفر ولماذا ارسل الرسل اذا لماذا ارسلهم؟ اذا كان بيرضى بالكفر وكل واحد حر. لماذا ارسل الرسل؟ ولماذا يعذب في الآخرة؟ اذا الذي كفر زكاة - [00:39:26](#)

حرية الكفر مطلقا. لأ يقول لك الكفر آ ياخذ حرته انما ان انا افرض الهدى على الناس بالقوة. هذا لا يجوز قال النبي صلى الله عليه وسلم في تنمة الكلام - [00:39:50](#)

وان دعاك خصمك فقال اجعل لي ذمة الله وذمة رسوله فلا تعطه ذمة الله وذمة رسوله ولكن انزله على ذمتك وذمة اصحابك فانكم ان تغفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تغفروا ذمة الله ورسوله - [00:40:04](#)

وان سألك خصمك ان تحكم فيهم بحكم الله وحكم رسوله فلا تحكم فيهم بحكم الله ورسوله. فلا تنزلهم على حكم الله ورسوله ليه قال ولكن انزلهم على حكمك وحكم اصحابك فانك لا تدري اتصيب فيهم بحكم الله ام لا - [00:40:35](#)

وهذا رعاية للذي نقاتل من اجله اذا قلنا لهم انزلوا ولكم العهد والميثاق. لكم عهد الله وميثاقه. وغدر احد ينسبون الغدر الى الله ورسوله واذا انزلناهم على حكمنا وتبين انه جائر - [00:41:07](#)

قالوا لقد جار حكم الله وجار حكم رسوله لأ ده لما هي تتلزز فيه ويبقى انت الجائر وانت الظالم ويبقى انت الذي لا ذمة لك هذا اهون من ان ينسب ذلك الى الله ورسوله - [00:41:29](#)

من هذا المنطلق قاتل سليمان عليه السلام او هدد بالقتال الا تعلوا علي واتوني مسلمين ليس عنده لا طمع لا في ارض ولا في مال المرأة كانت زكية وارسلت الى سليمان بهدية - [00:41:44](#)

اذا كان طمعان في دنيا نسكته واكثر اهل الارض يقاتلون طمعا بالذات الملوك الذين اذا دخلوا قرية افسدوها لانهم يقاتلون لاجل الدنيا وما كانت تعلم قدر سليمان ولا من هو سليمان ولا العز الذي عند سليمان - [00:42:07](#)

رجل عنده ملايين بل مليارات الرجل عنده مئات وهذا الذي عنده مئات يتصور انه اغنى الخلق فيقوم يرسل لهذا الذي عنده مليارات بهدية بميت جنيه. متين جنيه تلتमित جنيه ولا يعرف قدر ما عنده من المال لذلك انتفض سليمان - [00:42:33](#)

واستعلى بالعقيدة قال اتمدونني بمال فما اتاني الله خير مما اتاكم. بل انتم بهديتكم تفرحون. ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها. ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون. راجل يقاتل بعقيدة استعلى - [00:42:58](#)

كلامه في منتهى القوة. لكن طلاب الدنيا تجد كلامهم رخوا ضعيفا اذا نال ما تمنى سكت. لان هذه غايته. فسليمان عليه السلام استعمل العلم هنا الذي فضله الله عز وجل على كثير من عباده المؤمنين به - [00:43:22](#)

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل - [00:43:45](#)

الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا وخطأنا وعمدنا - [00:44:05](#)

وكل ذلك عندنا - [00:44:25](#)